

نهج السعادة

[318] واعلم أن أمانك مهالك ومهاوي وجسورا وعقبة كئودا (63) لا محالة أنت هابطها . وإن مهبطها إما على جنة أو على نار فارتد (64) لنفسك قبل نزولك إياها ، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيامة (65) فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه ، فاعتنمه وحمله وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده وإياك أن تثق لتحميل زادك بمن لا ورع له ولا أمانة ، فيكون مثلك مثل ظمآن رأى سرايا حتى إذا جاءه لم يجده شيئا (66) فتبقى في _____ (63) المهاوي جمع المهوى والمهواة - على زنة المرضى والمرضاة - وهي مسقط الشئ من محل عال، ولذا يستعمل فيما بين الجبلين ونحوه من الفرجة والوعدة العميقة. والعقبة: اسم لقطعة من الجبال يصعب ارتقاؤها، ويقال لها بالفارسية (گردنه) وكئود وكأداء - كئمود وصحراء - أي شاقة المصعد. (64) أي فاطلب المنجى لنفسك قبل نزول دركات الآخرة، وحلول عقبات القيامة، إذ بعد النزول فيها لا حيلة لاختيار ما ينجي وتحصيل ما ينتفع به. (65) وما في هذا البيان الرباني من الحث والتأكيد على أمانة الضعفاء، واعتناء الانفاق في سبيل الله عند القدرة مما لا يحيط به البيان، ولا يجري لشرحه كما هو حقه قلم ولا لسان. وقال الفيض (ره): حمل زاد القيامة أهل الفاقة كناية عن الانفاق في سبيل الله، وكل خير معروف. (66) هذا الكلام يحتمل معنيين: الأولى - أن يكون تحذيرا عن صرف المعروف في غير أهله، وبذل الإحسان لغير مستحقه، فمن وضع نائله في غير
